الرابع والرابع مضاف إليه قوله حتى السمي يحتمل أن يكون إعرابه كإعراب الأول
ويحتمل أن يكون خبرا لمحذوف قوله يدوم وغاضت وخفض به وعلامة خفضه
الكسرة مقدرة في الألف والعامل فيه حتى لأن فيه رائحة الفعل ويحتمل أن يكون
العامل فيه حتى لفساد المعنى قوله سود الوقائع إعرابه كإعراب الذي قبله وكذلك
بيض الفعل والشيم والإضافة في الجميع غير محضة والله أعلم قوله رحمه الله

نال النضار كما عن النطق لفمهم ٭ بالبذل والفضل في علم وفي كرم

اعلم أن الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب المسمى بالإبداع
بالباء الموحدة وهو عبارة عن أن تكون مفردات الكلمة من النثر أو البيت من الشعر
أو الجملة اليسيرة متضمنة لضروب بديعة بعدد الكلمات والجمل وربما كان في
الكلمة الواحدة ضربان فصاعدا من البديع ومثل من ترك ذكر له فليس بإبداع
قال الناظم ومنه قوله تعالى وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء
وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين ففي هذه
الآية مناسبة تامة وذلك بين ابلعي وأقلعي والمطابقة بين الأرض والسماء والمجاز
في قوله يا سماء والمراد به المطر والاستعارة في الأمر بأنه عبر به عن هلاك الظالمين
ونجاة الناجين بلفظ بديع على المعنى الموضوع له والإرداف في قوله واستوت
على الجودي فإنه عبر باستوى عن ركوبه وهو جلوس محكم فيه ثباتها عليه في
لفظه عن قول الناظم بعينه اسلكوا الطراب بسرهم من الكمات مثل الطحن والإثم
وفيها أيضا التحليل لأن وغيض الماء علة الاستواء وفيها أيضا الاحتراس وهو
ولد الذي في قوله وقيل بعدا للقوم الظالمين إذ الدعاء يشعر أنهم قد استحقوا
الهلاك عموما في ما يتوهم ضعيف ذلك أن الآية مخصوصة بالقوم
الظالمين تنبيـــه اعلم أن هذه الآية الكريمة قد وقع متابعة الكلام
عليه



عليه في لقب الإشارة عند قول الناظم

يولوا الموالين من جدوا شفاعته ٭ ملكا كبيرا عزاما في نفوسهم

وقد وعدنا بتمام الكلام عليه مستوفى عند هذا اللقب وللعلماء ثلاثة أنظار الأول من
جهة علم البيان الثاني من جهة علم المعاني الثالث من جهة علم الفصاحة
أما الذي هو من جهة علم البيان فقالوا ولا إنه سبحانه وتعالى لما أراد أن يبين في
هذه الآية الكريمة عجائب حكمته وإجراء الأمور على وفق إرادته فكأنه يقول سبحانه
وتعالى إذا أردنا أن نرد ما انفجر من الأرض إلى بطنها فإنه وإن انقطع طوفان السماء
فانقطع وأن نغيض الماء النازل من السماء فغاض وأن يقضى أمر نوح وهو إنجاز ما
كنا وعدناه من إغراق قومه فقضي وأن تستوي السفينة على الجودي فاستوت
أبعدنا الظالمين غرقا تنبيـــه في هذه الآية الكريمة حكمة بديعة وهي أن
السموات والأرض وهذه الأجرام العظام لما خاطبها الله سبحانه جاءت على وفق
إرادته كأنها من العقلاء المميزين وما ذلك إلا لمعنى فيها من الربوبية فانقادت
لأمره كل الانقياد ونحن نبذل المجهود في تحصيل المراد وأما الذي هو من
جهة علم المعاني وهو أن ينظر في فائدة كل كلمة من كلمات هذه الآية وكل جملة
من جملها فمن ذلك الإتيان بيا دون سائر أخوات حروف النداء لكونها أكثر
استعمالا ولدلالتها على بعد المنادى والذي يستدعيه مقام إظهار العظمة
ويؤذن بالتهاون بالمنادى ولم يقل يا أرضي بالكسر تجنبا للإضافة المؤذنة
بالتشريف تأكيدا للتهاون ولم يقل يا أيتها الأرض للاختصار مع الاحتراز
عما في أيتها من تكلف التنبيه غير المناسب للمقام واختير لفظ الأرض
دون سائر أسمائها لكونه أخف وأدور واختير ابلعي على ابتلعي لكونه أخصر
ولمجيء حظ التجانس بينه وبين أقلعي أوفى وقيل ماءك بالإفراد دون الجمع